﴿إنها لظى * نزاعة للشوى﴾ أي: للأعضاء الظاهرة والباطنة من شدة عذابها[1].

﴿تدعو﴾ إليها[2] ﴿من أدبر وتولى * وجمع فأوعى﴾ أي: أدبر عن اتباع الحق وأعرض عنه، فليس له فيه غرض، وجمع الأموال بعضها فوق بعض وأوعاها، فلم ينفق منها فإن النار تدعوهم إلى نفسها، وتستعد للالتهاب بهم.

﴿١٩ ـ ٣٥﴾ ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً * إذا مسه الشر جزوعاً * وإذا مسه الخير منوعاً * إلا المصلين * الذين هم على صلاتهم دائمون * والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم * والذين يصدقون بيوم الدين * والذين هم من عذاب ربهم مشفقون * إن عذاب ربهم غير مأمون * والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون * والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون * والذين هم بشهاداتهم قائمون * والذين هم على صلاتهم يحافظون * أولئك في جنات مكرمون﴾ وهذا الوصف للإنسان من حيث هو وصف طبيعته الأصلية، أنه هلوع. وفسر الهلوع بأنه: ﴿إذا مسه الشر جزوعاً﴾ فيجزع إن أصابه فقر أو مرض، أو ذهاب محبوب له، من مال أو أهل أو ولد، ولا يستعمل في ذلك الصبر والرضا بما قضى الله، ﴿وإذا مسه الخير منوعاً﴾ فلا ينفق مما آتاه الله، ولا يشكر الله على نعمه وبره، فيجزع في الضراء، ويمنع في السراء. ﴿إلا المصلين﴾ الموصوفين بتلك الأوصاف، فإنهم إذا مسهم الخير شكروا الله، وأنفقوا مما خولهم الله، وإذا مسهم الشر صبروا واحتسبوا.

وقوله: [في وصفهم] ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ أي: مداومون عليها في أوقاتها بشروطها ومكملاتها.

وليسوا كمن لا يفعلها، أو يفعلها وقتاً دون وقت، أو يفعلها على وجه ناقص. ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾ من زكاة وصدقة ﴿للسائل﴾ الذي يتعرض للسؤال، ﴿والمحروم﴾ وهو المسكين الذي لا يسأل الناس فيعطوه، ولا يفطن له، فيتصدق عليه.

﴿والذين يصدقون بيوم الدين﴾ أي: يؤمنون بما أخبر الله به، وأخبرت به رسله، من الجزاء والبعث، ويتيقنون ذلك، فيستعدون للآخرة، ويسعون لها سعيها. والتصديق بيوم الدين، يلزم منه التصديق بالرسل، وبما جاؤوا به من الكتب.

﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ أي: خائفون وجلون، فيتركون لذلك كل ما يقربهم من عذاب الله. ﴿إن عذاب ربهم غير مأمون﴾ أي: هو العذاب الذي يخشى ويحذر.

﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ فلا يطؤون بها وطأ محرماً، من زنى، أو لواط، أو وطء في دبر، أو حيض، ونحو ذلك، ويحفظونها أيضاً من النظر إليها ومسها، ممن لا يجوز له ذلك، ويتركون أيضاً، وسائل المحرمات الداعية لفعل الفاحشة.

﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ أي: سرياتهم ﴿فإنهم غير ملومين﴾ في وطئهن، في المحل الذي هو محل الحرث، ﴿فمن ابتغى وراء ذلك﴾ أي: غير الزوجة وملك اليمين، ﴿فأولئك هم العادون﴾ أي: المتجاوزون ما أحل الله إلى ما حرم الله، ودلت هذه الآية على تحريم [نكاح] المتعة، لكونها غير زوجة مقصودة، ولا ملك يمين.

﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ أي: مراعون لها، حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها، وهذا شامل لجميع الأمانات التي بين العبد وبين ربه، كالتكاليف السرية، التي لا يطلع عليها إلا الله، والأمانات التي بين العبد وبين الخلق، في الأموال والأسرار، وكذلك العهد، شامل للعهد الذي عاهد عليه الله، والعهد الذي عاهد عليه الخلق، فإن العهد يسأل عنه العبد، هل قام به ووفاه، أم رفضه وخانه فلم يقم به؟

﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون﴾ أي: لا يشهدون إلا بما يعلمونه، من غير زيادة ولا نقص ولا كتمان، ولا يحابي فيها قريباً ولا صديقاً ونحوه، ويكون القصد بها[3] وجه الله.

قال تعالى: ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾.

﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ بمداومتها على أكمل وجوهها، ﴿أولئك﴾ أي: الموصوفون بتلك الصفات ﴿في جنات مكرمون﴾ أي: قد أوصل الله لهم من الكرامة والنعيم المقيم ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون.

---

(١) في ب: أي: النار التي تتلظى تنزع من شدتها للأعضاء الظاهرة والباطنة.

(٢) في ب: تدعو إلى نفسها.

(٣) في ب: القصد بإقامتها.

وحاصل هذا، أن الله وصف أهل السعادة والخير بهذه الأوصاف الكاملة، والأخلاق الفاضلة، من العبادات البدنية، كالصلاة، والمداومة عليها، والأعمال القلبية، كخشية الله الداعية لكل خير، والعبادات المالية، والعقائد النافعة، والأخلاق الفاضلة، ومعاملة الله، ومعاملة خلقه، أحسن معاملة من إنصافهم، وحفظ عهودهم وأسرارهم[1]، والعفة التامة بحفظ الفروج عما يكره الله تعالى.

﴿٣٦ ـ ٣٩﴾ ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين * أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم * كلا إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ يقول تعالى، مبيناً اغترار الكافرين: **﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾** أي: مسرعين **﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾** أي: قطعاً متفرقة، وجماعات متوزعة[2]، كل منهم بما لديه فرح.

﴿أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم﴾ بأي: سبب أطمعهم، وهم لم يقدموا سوى الكفر، والجحود برب العالمين، ولهذا قال: **﴿كلا﴾** [أي:] ليس الأمر بأمانيهم، ولا إدراك ما يشتهون بقوتهم.

﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ أي: من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، فهم ضعفاء، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

﴿٤٠ ـ ٤٤﴾ ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون * على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين * فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون * يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون * خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون﴾ هذا إقسام منه تعالى بالمشارق والمغارب، للشمس والقمر والكواكب، لما فيها من الآيات الباهرات على البعث، وقدرته على تبديل أمثالهم، وهم بأعيانهم، كما قال تعالى: **﴿وننشئكم فيما لا تعلمون﴾** **﴿وما نحن بمسبوقين﴾** أي: ما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجزنا إذا أردنا أن نعيده، فإذا تقرر البعث والجزاء، واستمروا على تكذيبهم، وعدم انقيادهم لآيات الله **﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾** أي: يخوضوا بالأقوال الباطلة، والعقائد الفاسدة، ويلعبوا بدينهم، ويأكلوا ويشربوا، ويتمتعوا **﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾** فإن الله قد أعد لهم فيه من النكال والوبال ما هو عاقبة خوضهم ولعبهم.

ثم ذكر حال الخلق حين يلاقون يومهم[3] الذي يوعدون، فقال: **﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾** أي: القبور، **﴿سراعاً﴾** مجيبين لدعوة الداعي، مهطعين إليها **﴿كأنهم إلى نصب يوفضون﴾** أي: [كأنهم إلى عَلَم] يؤمون ويسرعون[4] أي: فلا يتمكنون من الاستعصاء للداعي، والالتواء لنداء المنادي، بل يأتون أذلاء مقهورين للقيام، بين يدي رب العالمين. **﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة﴾** وذلك أن الذلة والقلق قد ملك قلوبهم، واستولى على أفئدتهم، فخشعت منهم الأبصار، وسكنت منهم الحركات، وانقطعت الأصوات.

فهذه الحال والمآل، هو يومهم **﴿الذي كانوا يوعدون﴾** ولا بد من الوفاء بوعد الله [تمت والحمد لله].

تفسير سورة نوح عليه السلام وهي مكية

﴿١ ـ ٢٨﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك﴾ إلى آخر السورة لم يذكر الله في هذه السورة سوى قصة نوح وحدها لطول لبثه في قومه، وتكرار دعوته إلى التوحيد، ونهيه عن الشرك، فأخبر تعالى أنه أرسله[5] إلى قومه، رحمة بهم وإنذاراً لهم من عذاب الله الأليم، خوفاً من استمرارهم على كفرهم، فيهلكهم الله هلاكاً أبدياً، ويعذبهم عذاباً سرمدياً، فامتثل نوح عليه السلام لذلك، وابتدر لأمر الله، فقال: **﴿يا قوم إني لكم نذير مبين﴾** أي: واضح النذارة بيّنها، وذلك لتوضيحه ما أنذر به وما أنذر عنه، وبأي: شيء تحصل النجاة، بيّن جميع ذلك بياناً شافياً، فأخبرهم وأمرهم بزبدة ما يأمرهم به[6]، فقال: **﴿أن اعبدوا الله واتقوه﴾** وذلك بإفراده تعالى بالتوحيد والعبادة، والبعد عن الشرك وطرقه ووسائله، فإنهم إذا اتقوا الله غفر ذنوبهم، وإذا غفر ذنوبهم، حصل لهم النجاة من العذاب، والفوز بالثواب، **﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾** أي: يمتعكم في هذه الدار، ويدفع عنكم الهلاك إلى أجل مسمى أي: مقدر [البقاء في الدنيا] بقضاء الله وقدره [إلى وقت محدود]، وليس المتاع أبداً، فإن الموت لا بد منه، ولهذا قال: **﴿إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون﴾** لما كفرتم بالله، وعاندتم الحق، فلم يجيبوا لدعوته، ولا انقادوا لأمره، فقال شاكياً لربه: **﴿رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً * فلم يزدهم دعائي إلا فراراً﴾** أي: نفوراً عن الحق وإعراضاً، فلم يبق لذلك فائدة، لأن فائدة الدعوة أن يحصل جميع المقصود أو بعضه، **﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم﴾** أي: لأجل أن يستجيبوا، فإذا استجابوا، غفرت لهم، فكان هذا محض مصلحتهم، ولكنهم أبوا إلا تمادياً على باطلهم، ونفوراً عن الحق، **﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾** حذر سماع ما يقول لهم نبيهم نوح عليه السلام، **﴿واستغشوا ثيابهم﴾** أي: تغطوا بها غطاء يغشاهم، بعداً عن الحق وبغضاً له، **﴿وأصروا﴾** على كفرهم وشرهم، **﴿واستكبروا﴾** على

---

(١) في ب: وحفظ حقوقهم وأماناتهم.

(٢) في ب: متنوعة.

(٣) في ب: اليوم.

(٤) في ب: ويقصدون.

(٥) في ب: أنه أرسل نوحاً.

(٦) في ب: وأمرهم بأصل ذلك.

الحق ﴿استكباراً﴾ فشرُّهم ازداد، وخيرهم بَعُدَ.

﴿ثم إني دعوتهم جهاراً﴾ أي: بمسمع منهم كلهم، ﴿ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً﴾ كل هذا حرص ونصح، وإتيانهم بكل باب يظن أن يحصل منه المقصود[1]، ﴿فقلت استغفروا ربكم﴾ أي: اتركوا ما أنتم عليه من الذنوب، واستغفروا الله منها.

﴿إنه كان غفاراً﴾ كثير المغفرة لمن تاب واستغفر، فرغبهم بمغفرة الذنوب، وما يترتب عليها من حصول الثواب، واندفاع العقاب.

ورغَّبهم أيضاً بخير الدنيا العاجل، فقال: ﴿يرسل السماء عليكم مدرارا﴾ أي: مطراً متتابعاً، يروي الشعاب والوهاد، ويحيي البلاد والعباد. ﴿ويمددكم بأموال وبنين﴾ أي: يكثر أموالكم التي تدركون بها ما تطلبون من الدنيا وأولادكم، ﴿ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾ وهذا من أبلغ ما يكون من لذات الدنيا ومطالبها.

﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾ أي: لا تخافون لله عظمة، وليس لله عندكم قدر، ﴿وقد خلقكم أطوارًا﴾ أي: خلقاً [من] بعد خلق، في بطن الأم، ثم في الرضاع، ثم في سن الطفولية، ثم التمييز، ثم الشباب، إلى آخر ما وصل إليه الخلق[2]، فالذي انفرد بالخلق والتدبير البديع، متعين أن يفرد بالعبادة والتوحيد، وفي ذكر ابتداء خلقهم تنبيه لهم على الإقرار بالمعاد، وأن الذي أنشأهم من العدم قادر على أن يعيدهم بعد موتهم.

واستدل أيضاً عليهم بخلق السماوات التي هي أكبر من خلق الناس، فقال: ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا﴾ أي: كل سماء فوق الأخرى، ﴿وجعل القمر فيهن نوراً﴾ لأهل الأرض ﴿وجعل الشمس سراجا﴾.

ففيه تنبيه على عظم خلق هذه الأشياء، وكثرة المنافع في الشمس والقمر الدالة على رحمته وسعة إحسانه، فالعظيم الرحيم، يستحق أن يعظم ويحب ويعبد ويخاف ويرجى، ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ حين خلق أباكم آدم وأنتم في صلبه، ﴿ثم يعيدكم فيها﴾ عند الموت ﴿ويخرجكم إخراجا﴾ للبعث والنشور، فهو الذي يملك الحياة والموت والنشور، ﴿والله جعل لكم الأرض بساطا﴾ أي: مبسوطة مهيأة للانتفاع بها، ﴿لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً﴾ فلولا أنه بسطها، لما أمكن ذلك، بل ولا أمكنهم حرثها وغرسها وزرعها، والبناء، والسكون على ظهرها.

﴿قال نوح﴾ شاكياً لربه: إن هذا الكلام والوعظ والتذكير ما نجع فيهم ولا أفاد: ﴿إنهم عصوني﴾ فيما أمرتهم به ﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً﴾ أي: عصوا الرسول الناصح الدال على الخير، واتبعوا الملأ والأشراف الذين لم تزدهم أموالهم ولا أولادهم إلا خساراً أي: هلاكاً وتفويتاً للأرباح، فكيف بمن انقاد لهم وأطاعهم؟! ﴿ومكروا مكراً كُبارا﴾ أي: مكراً كبيراً بليغاً في معاندة الحق.

﴿وقالوا﴾ لهم داعين إلى الشرك مزينين له: ﴿لا تذرن آلهتكم﴾ فدعوهم إلى التعصب على ما هم عليه من الشرك، وأن لا يدعوا ما عليه آباؤهم الأقدمون، ثم عينوا آلهتهم، فقالوا: ﴿ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ وهذه أسماء رجال صالحين، لما ماتوا، زين الشيطان لقومهم أن يصوروا صورهم، لينشطوا ـ بزعمهم ـ على الطاعة إذا رأوها، ثم طال الأمد، وجاء غير أولئك فقال لهم الشيطان: إن أسلافكم يعبدونهم، ويتوسلون بهم، وبهم يسقون المطر، فعبدوهم، ولهذا أوصى رؤساؤهم للتابعين لهم، أن لا يدعوا عبادة هذه الآلهة[3].

﴿وقد أضلوا كثيراً﴾ أي: وقد أضل الكبار والرؤساء بدعوتهم كثيراً من الخلق، ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً﴾ أي: لو كان ضلالهم عند دعوتي إياهم بحق، لكان مصلحة، ولكن لا يزيدون بدعوة الرؤساء إلا ضلالاً أي: فلم يبق محل لنجاحهم ولا لصلاحهم، ولهذا ذكر الله عذابهم وعقوبتهم الدنيوية والأخروية، فقال:

﴿مما خطيئاتهم أغرقوا﴾ في اليم الذي أحاط بهم ﴿فأدخلوا ناراً﴾ فذهبت أجسادهم في الغرق، وأرواحهم للنار والحرق، وهذا كله بسبب خطيئاتهم، التي أتاهم نبيهم نوح ينذرهم عنها، ويخبرهم بشؤمها ومغبتها، فرفضوا ما قال، حتى حل بهم النكال، ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾ ينصرونهم حين نزل بهم الأمر الأمَرُّ، ولا أحد يقدر يعارض القضاء والقدر.

﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ يدور على وجه الأرض، وذكر السبب في ذلك، فقال: ﴿إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً﴾ أي: بقاؤهم مفسدة محضة، لهم ولغيرهم، وإنما قال نوح ـ عليه السلام ـ ذلك، لأنه مع كثرة مخالطته إياهم، ومزاولته لأخلاقهم، علم بذلك نتيجة أعمالهم، لا جرم أن الله استجاب دعوته[4]، فأغرقهم أجمعين، ونجى نوحاً ومن معه من المؤمنين.

﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل

---

(١) في ب: بكل طريق يظن به حصول المقصود.

(٢) في ب: ثم إلى آخر ما يصل إليه الخلق.

(٣) في ب: هذه الأصنام.

(٤) في ب: فلهذا استجاب الله له دعوته.

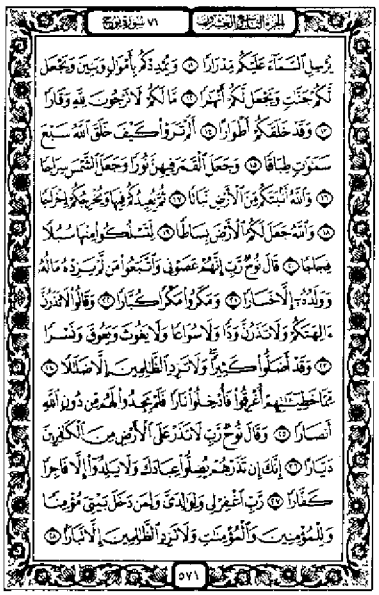

بيتي مؤمناً﴾ خص المذكورين لتأكد حقهم وتقديم برهم، ثم عمم الدعاء، فقال: ﴿وللمؤمنين والمؤمنات، ولا تزد الظالمين إلا تباراً﴾ أي: خساراً ودماراً وهلاكاً.

تم تفسير سورة نوح عليه السلام [والحمد لله]

تفسير سورة قل أوحي إلي [وهي] مكية

﴿١ ـ ٢﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً * يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾ أي: ﴿قل﴾ يا أيها الرسول للناس ﴿أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ صرفهم الله [إلى رسوله] لسماع آياته، لتقوم عليهم الحجة، [وتتم عليهم النعمة] ويكونوا نذراً[1] لقومهم.

وأمر الله رسوله، أن يقص نبأهم على الناس، وذلك أنهم لما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما أنصتوا، فهموا معانيه، ووصلت حقائقه إلى قلوبهم، ﴿فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجبا﴾ أي: من العجائب الغالية، والمطالب العالية.

﴿٢﴾ ﴿يهدي إلى الرشد﴾ والرشد: اسم جامع لكل ما يرشد الناس إلى مصالح دينهم ودنياهم، ﴿فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾ فجمعوا بين الإيمان الذي يدخل فيه جميع أعمال الخير، وبين التقوى، [المتضمنة لترك الشر] وجعلوا السبب الداعي لهم إلى الإيمان وتوابعه، ما علموه من إرشادات القرآن، وما اشتمل عليه من المصالح والفوائد واجتناب المضار، فإن ذلك آية عظيمة، وحجة قاطعة، لمن استنار به، واهتدى بهديه، وهذا الإيمان النافع، المثمر لكل خير، المبني على هداية القرآن، بخلاف إيمان العوائد، والمَربى والإلف ونحو ذلك، فإنه إيمان تقليد تحت خطر الشبهات والعوارض الكثيرة، ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ أي: تعالت عظمته وتقدست أسماؤه، ﴿ما اتخذ صاحبة ولا ولداً﴾ فعلموا من جد الله وعظمته، ما دلهم على بطلان من يزعم أن له صاحبة أو ولداً، لأن له العظمة الكمال[2] في كل صفة كمال، واتخاذ الصاحبة والولد ينافي ذلك، لأنه يضاد كمال الغنى.

﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ أي: قولاً جائراً عن الصواب، متعدياً للحد، وما حمله على ذلك إلا سفهه وضعف عقله، وإلا فلو كان رزيناً مطمئناً لعرف كيف يقول.

﴿٥﴾ ﴿وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ أي: كنا مغترين قبل ذلك، وغرنا القادة[3] والرؤساء من الجن والإنس، فأحسنا بهم الظن، وظنناهم[4] لا يتجرؤون على الكذب على الله، فلذلك كنا قبل هذا على طريقهم، فاليوم إذ بان لنا الحق، رجعنا إليه[5]، وانقدنا له، ولم نبال بقول أحد من الناس[6] يعارض الهدى.

﴿٦﴾ ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ أي: كان الإنس يعبدون الجن ويستعيذون بهم عند المخاوف والأفزاع[7]، فزاد الإنس الجن رهقا أي: طغياناً وتكبراً، لما رأوا الإنس يعبدونهم، ويستعيذون بهم، ويحتمل أن الضمير في زادوهم يرجع إلى الجن ضمير الواو[8] أي: زاد الجن الإنس ذعراً وتخويفاً لما رأوهم يستعيذون بهم، ليلجئوهم إلى الاستعاذة بهم، فكان الإنسي إذا نزل بواد مخوف، قال: «أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه».

﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً﴾ أي: فلما أنكروا البعث، أقدموا على الشرك والطغيان.

﴿وأنا لمسنا السماء﴾ أي: أتيناها واختبرناها، ﴿فوجدناها ملئت حرساً شديداً﴾ عن الوصول إلى أرجائها [والدنو منها]، ﴿وشهبا﴾ يرمى بها من استرق السمع، وهذا بخلاف عادتنا الأولى، فإنا كنا نتمكن من الوصول إلى خبر السماء.

﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ فنتلقف من أخبار السماء ما شاء الله، ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهاباً

---

(١) في ب: منذرين لقومهم.
(٢) في ب: والجلال.
(٣) في ب: عزتنا السادة والرؤساء.
(٤) في ب: وحسبناهم.
(٥) في ب: سلكنا طريقه.
(٦) في ب: من الخلق.
(٧) في ب: كان الإنس يعوذون بالجن عند المخاوف والأفزاع، ويعبدونهم.
(٨) في ب: ويحتمل أن الضمير وهي الواو يرجع إلى الجن.